المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 29-11-2007
الصفحـات : 21
العـــدد : 2845
المسلسل : 161

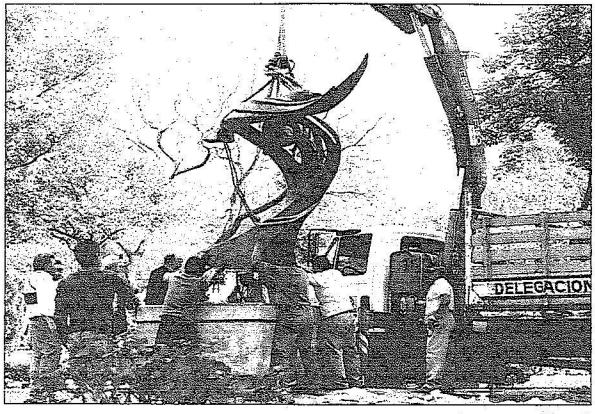

المجسم أثناء وضعه في موقعه

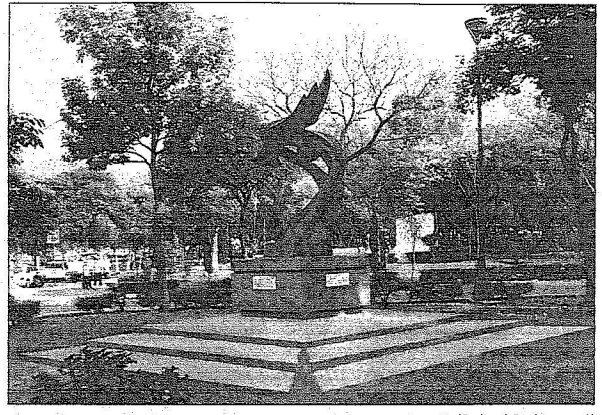
المجسم بعد استقراره على قاعدته

إهداء من حكومة خادم الحرمين الشريفين

ضياء عزيز يشارك فنانين عالميين بمجسم سعودي في المكسيك

المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	29-11-2007	العـــدد :	2845
الصفحـات :	21	المسلسل :	161

حوار - محمد المنيف

تم مؤخراً وضع المجسم المقدم هدية من حكومة خادم الحرمين الشريفين إلى حكومة المكسيك، وتحتل موقعه المخصص له من قبل حكومة مكسيكو سيتي مع عدد من المجسمات المهداة من مختلف دول العالم، وذلك على الطريق الرئيس الرابط بين المطار الدولي ومدينة مكسيكو سيتي، حيث تمثل تلك المجسمات ثقافة الدول المشاركة، قام على تصميم المجسم السعودي والإشراف المباشر على تنفيذه الفنان السعودي ضياء عزيز ضياء بعد فوز تصميمه من بين الأعمال التي شارك بها عدد من الفنانين في مسابقة عامة على الفنانين المتخصصين في مجال النحت بالمملكة.

ضياء عزيز فنان غني عن التعريف من خلال ما حققه من تواجد على المستوى العربي والعالمي، وما يتمتع به من قدرات في مجال الفنون التشكيلية على مختلف فروعها؛ فقد أثرى الحركة التشكيلية بإبداعاته عبر اللوحة والنحت فكان له موقعه الريادي على الساحة المحلية بما ساهم به من معارض مع ما أضافه من إضفاء الجمال على ميادين محافظة جدة بالعديد من المجسمات يمكن للقارئ الاطلاع على مسيرته من خلال موقعه على الانترنت diaaziz.com إضافة إلى مراحل تنفيذ هذا المجسم.

الفكرة المعنى والشكل

حول هذه المشاركة العالمية للفن التشكيلي السعودي التقت الجزيرة التشكيلية بالفنان ضياء ليتحدث لنا عن هذا الإنجاز وكيف جاءت الفكرة وماذا تمثل.

قال: ما كنت أحاول الوصول إليه هو تحويل معنى الثقافة والتطور الفكري والأدبي والحضاري والسلام إلى مجسم يعبر عن هذه المعاني بشكل بسيط وغير مباشر، وبحيث يحمل المجسم في نفس الوقت خطوط الجمال والرشاقة الفكرة ببساطة هي أن الثقافة والتطور الفكري والأدبي والحضاري في هذه البقعة من العالم تنبع من جوهر الدين الإسلامي.

فوجدت أن أحفر خارطة المملكة العربية السعودية التي تضم الأراضي المقدسة المتمثلة في بيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف على كرة تمثل الكرة الأرضية لتصبح خارطة المملكة العربية السعودية المحور الذي تدور حوله مختلف قنوات الثقافة بشكل لولبي وباتجاه عكس الساعة - وهو دوران الطواف حول الكعبة - متجهاً إلى الأعلى، مما يوحي بالسمو والتطور، وتنتهي الحركة اللولبية لتشكل جناح حمامة، وكأن السلام يضم بين جناحيه حركة التطور الحضاري في المملكة ويُتوّجه.

ولأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وهي اللغة التي بنيت عليها الحضارة الإسلامية وجدت أن أحفر على السطح الداخلي للمجسم الحروف العربية، بدءاً بـ(ألف باء) من أسفل المجسم باتجاه الأعلى لتتحول الحروف العشوائية إلى مقتطفات منتقاة من مآثر الشعر والأدب العربي السعودي التي تعبر عن الحب والجمال والعلاقات الإنسانية، والشعراء هم حمزة شحاتة، محمد حسن عواد، أحمد قنديل، طاهر زمخشري، عبد الله الفيصل، خالد الفيصل، غازي

المجسم يحمل رموزاً تميز ثقافتنا الخاصة من بين الثقافات العالمية

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 29-11-2007 العـــدد : 2845
الصفحـات : 21 المسلسل : 161

القصيبي، عبد العزيز خوجة، ثريا العريضي.

تميز وتفرد

وعن ما تميز به المجسم من بين بقية الأعمال العالمية المشاركة (في الفكر وليس التنفيذ) يقول الفنان ضياء: يتميز المجسم كونه يحمل للعالم رسالة حب وسلام متمثلة في المزج والتناغم بين رشاقة الخط والكتلة وجمال وعمق الكلمة المتمثلة في الشعر العربي.

تجربة عالمية

مع أن للفنان ضياء تجربة طويلة في هذا المضمار (النحت وتصميم وتنفيذ المجسمات) إلا أن لهذه الخطوة والتواجد معنى آخر لديه، يقول عنها:

رأيت الدهشة والإعجاب في أعين كل من رآى المجسم بدءاً بحاكم الولاية وانتهاء بأبسط المارة من المكسيكيين صغاراً وكباراً. وشعرت أن الفنان التشكيلي هو في الواقع سفير يمثل كل معاني الحب والسلام ومترجم لأسمى معاني الفن والجمال، وأن مهمة هذا السفير لا تنتهي عند عودته لبلده، فقد ترك أثراً باقياً يمثله ويمثل بلده وضمير الأمة التي جاء منها. فشعرت بالفخر والاعتزاز بشكل خاص كوني ممثلا لبلد هو مركز الحضارات ومنبع الفكر والثقافة، وشعرت أني لا أمثل فني فحسب ولكني أمثل المملكة العربية السعودية، بل أمثل العرب والمسلمين عموماً.

كون الشكل أتى من المملكة العربية السعودية قلب الثقافة الإسلامية ذات الخصوصية العالمية تجعلنا نتساءل عن ردود فعل الشارع المكسيكي كون المجسم يحمل رموزاً ذات علاقة مباشرة بثقافتنا يقول الفنان ضياء.

منذ لحظة ظهور المجسم بعد إخراجه من الصندوق رأيت أعين المارة وهي تنظر بتمعن محاولة معرفة وتفسير ما يرون، وذلك بسبب الحرف العربي المحفور على المجسم خصوصا وأن المساحة التي كتب عليها الحرف تبدأ من قاعدة المجسم ثم تنتشر في جميع أجزائه مما يجعل العين تتبع الكتابة إلى آخر جزء، خاصة وأن المجسم له شكل لولبي يجعل المشاهد يدور حوله لمتابعة الحرف، والحرف العربي بالنسبة للمكسيك هو حرف جميل يتميز بتموجه وكمال نسبه فهو فن قائم بذاته.

السؤال الذي يطرحه المشاهد هو: ماذا تعني هذه الكتابة؟

والسؤال الآخر بالنسبة لمن يجهل الجغرافية هو أي بلد هذه المحفورة على الكرة الأرضية، وعند الوصول لشكل الحمامة يستقر في ذهن المشاهد أن هذا المجسم يمثل السلام.

□ مع أن السؤال يعتبر تقليديا إلا أن القارئ يبحث عنه دائما وهو كيف تم تنفيذ المجسم؟ ومن أي خامة، وفي أي محترف تم إنجازه؟!

المجسم مصنع من مادة البرونز بطريقة الصب والتعشيق وليس اللحام، وهو يزن طناً واحداً ومائتي جرام بارتفاع 3 أمتار، وقد تم تصنيعه وصبه في لبنان لدى (معمل النحات انتوان برباري للبرونز) وقد استغرق تنفيذه مدة ثمانية شهور.